الكشف عن فحص طبي شهير قد يتسبب في إصابتك بالسرطان

حذر عدد من الخبراء من إمكانية تسبّ ُب فحص طبي شائع في إصابة الأشخاص بالسرطان.

هذا الفحص هو التصوير المقطعي المحوسب (scan CT)، الذي يستخدم الأشعة السينية لإنشاء صور ثلاثية الأبعاد مفصلة للجسم.

ويعده الأطباء الوسيلة المفضلة لتشخيص مختلف المشكلات الصحية، من الأورام إلى أمراض الأعضاء الداخلية وكسور العظام، وذلك لدقته الشديدة. إلا أن صحيفة «نيويورك بوست» الأميركية نقلت عن عدد من الخبراء قولهم إن بعض المرضى يتلقون جرعات من هذه الفحوصات تتجاوز الجرعة اللازمة لهم، ما يُعرضهم لمستويات من الإشعاع تتجاوز المستويات الآمنة على الصحة.

وقالت الدكتورة ريبيكا سميث بيندمان، الأستاذة في كلية الطب بجامعة كاليفورنيا: «لا يزال كثير من المرضى يتلقون جرعات إشعاعية بشكل روتيني تفوق بمرتين أو ثلاث مرات الجرعة الموصى بها».

وأضافت: «هذا الأمر قد يؤدي إلى إصابة عدد من المرضى بالسرطان، وتشير تقديراتنا إلى أن هذا العدد سيبلغ نحو 36 ألف حالة سرطان سنوياً».

وتابعت: «إنه أمر مقلق جداً. فيومياً يتم إجراء المزيد والمزيد من فحوصات التصوير المقطعي المحوسب، والجرعات في ازدياد مستمر، وبالتالي فإن خطر الإصابة بالسرطان بسببها في ازدياد مستمر».

وحذرت بيندمان الأطباء من المبالغة في طلب هذه الفحوصات لتشخيص مختلف الأمراض، مؤكدةً أن بعضها غير ضروري وربما يكون خطيراً.

ويُعد خطر الإصابة بالسرطان الناتج عن التصوير المقطعي المحوسب منخفضاً بشكل عام، لكنّ بعض الدراسات تُشير إلى أن الخطر يزداد لدى المرضى الذين يخضعون لفحوصات متعددة طوال حياتهم.

ووجدت إحدى الدراسات أن خطر الإصابة بالسرطان الناتج عن الخضوع لفحص واحد بالتصوير المقطعي المحوسب لدى مجموعة تضم أكثر من 3 آلاف مريض كان أعلى بنسبة 0.7 في المائة فقط مقارنةً بنسبة 45 في المائة لدى عامة السكان.

أما بالنسبة إلى أولئك الذين خضعوا لفحوصات متعددة، فقد ارتفع الخطر بشكل حاد، ليتراوح بين 2.7 و12 في المائة.

ويعد صغار السن أكثر عرضة للخطر. فقد وجدت دراسة دولية واسعة النطاق أن الأشخاص الذين خضعوا لفحص مقطعي محوسب مرة واحدة على الأقل قبل سن 22 عاماً معرّضون بشكل كبير لخطر الإصابة بسرطانات الدم.

كما ربطت دراسات أخرى تكرار فحوصات التصوير المقطعي المحوسب للرأس في أثناء الطفولة بزيادة طفيفة في خطر الإصابة بورم دماغي في وقت لاحق من الحياة بسبب التعرض للإشعاع.

وأكد الخبراء ضرورة وضع قواعد للأطباء ومقدمي الخدمات الصحية تحكم استخدامهم هذه الفحوصات، وتحدّ من مستويات الإشعاع المنبعثة منها.